المبحث الأول

حقيقة القنوت في الوتر

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: معنى القنوت في الوتر.

المطلب الثاني: أركان القنوت في الوتر.

المطلب الثالث: أنواع القنوت في الوتر.

المطلب الرابع: ألفاظ القنوت في الوتر.

obeikandl.com

المطلب الأول:

معنى القنوت في الوتر

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعريف القنوت.

المسألة الثانية: تعريف الوتر.

obeikandl.com

المسألة الأولى: تعريف القنوت

القنوت في اللغة: مصدر قنت يقنت قنوتا واسم الفاعل منه قانت، ومعناه: الطاعة أو لزوم الطاعة ودوامها[١].

قال تعالى: ﴿**وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ**﴾ [الروم: ٢٦] [٢].

وقال سبحانه: ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [النحل: ١٢٠].

وفي حديث أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ قال: «**كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة**»[٣].

ويطلق على معان عدة، منها:

١- **الصلاة**، قال تعالى: ﴿**أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا**

---

(١) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (٣١/٥) والفراء، معاني القرآن (٧٤/١)، والزجاج، معاني القرآن (١٧٦/١، ٣١٦)، وابن قتيبة، مشكل القرآن (٤٥٢)، والراغب، المفردات (٦٨٤)، وابن تيمية، جامع الرسائل (٥/١) وذهب الأزهري كما في الزاهر (١٧٦) إلى أن أصله القيام. قال ابن تيمية: هذا ضعيف؛ لا يعرف في اللغة أن مجرد القيام يسمى قنوتا. جامع الرسائل (٦/١).

(٢) ينظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن (٤٥٢).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٧٥/٣)، وابن حبان في الصحيح (٣٠٩)، والطبراني في الأوسط (٥١٧٧)، وأبو يعلى في المسند (١٣٧٩). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٠/٦): (رواه أحمد وأبو يعلى، والطبراني في الأوسط، وفي إسناد أحمد وأبي يعلى ابن لهيعة وهو ضعيف)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في التهجد (٣٢٧) عن عطاء ﷺ.

وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[١] [الزمر: ٩].

٢- **الدعاء**، وفي الحديث أن النبي ﷺ قنت شهرا يدعو[٢].

٣- **القيام**، وفي الحديث: «**أي الصلاة أفضل، قال: طول القنوت**»[٣].

٤- **الإمساك عن الكلام**، قال تعالى:

﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨][٤].

وفي الاصطلاح: الدعاء حال القيام[٥].

وقيل: الدعاء بدعاء القنوت[٦].

---

(١) ينظر: أبو عبيد، غريب الحديث (١٣٣/٣) قال: ألا تراه يقول ساجدا وقائما.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح (١٣٠٠، ٣٠٦٤)، ومسلم في الصحيح (٦٥٧) عن أنس ﷺ.

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح (٧٥٦)، وأحمد في المسند (٣٠٢/٣، ٣١٤) عن جابر ﷺ قال أبو عبيد في غريب الحديث (١٣٣/٣): طول القنوت يريد طول القيام. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٦/٢) عن ابن عمر، قال: ما نعلم القنوت إلا طول القيام وقراءة القرآن.

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح (٤٥٣٤)، ومسلم في الصحيح (٣٥٩) عن زيد بن أرقم ﷺ. وينظر: أبو عبيد، غريب الحديث (١٣٤/٣).

(٥) ينظر: الأزهري، الزاهر (١٧٦)، والزجاج، معاني القرآن (١٧٦/١، ٣١٦) قال: والمشهور في اللغة والاستعمال أن القنوت الدعاء في القيام، وقال ابن تيمية في جامع الرسائل (٧/١): الدعاء في القيام معنى شاع في اصطلاح الفقهاء إذا تكلموا في القنوت في الصلاة، وهذا عُرف خاص.

(٦) ينظر: ابن عبد الهادي، الدر النقي (٢٥٠/١).

obeikandi.com

المسألة الثانية: تعريف الوتر

الوتر في اللغة: بكسر الواو وفتحها، مصدر أوتر يُوتر إيتارا ووترا، يقال: أوترت الصلاة ووترتها إذا جعلتها وترا. وجمع الوتر أوتار، ومعناه الفرد أو العدد الفردي سواء كان واحدا أو أكثر، إذا لم يكن عددا مزدوجا.قال تعالى: ﴿**وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ**﴾ [الفجر: ٣] (١).

وقال ﷺ: «**إن الله وتر يحب الوتر**»(٢).

وفي الاصطلاح: صلاة التطوع الفردية في الليل(٣).

وقيل: الركعة التي تختم بها صلاة الليل(٤).

وبناء على ذلك فإن القنوت في الوتر هو: الدعاء حال القيام في آخر صلاة التطوع الفردية في الليل، أو: الدعاء حال القيام في آخر صلاة الوتر(٥).

أو: الدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام.

---

(١) ينظر: الأزهري، الزاهر (١٨١)، وابن فارس، مقاييس اللغة (٨٤/٦) والفيومي، المصباح المنير (٥٣١) والكسر في الوتر لغة الحجاز وتميم، وبها قرأ حمزة والكسائين وبالفتح لغة غيرهم وقرأ بها نافع وعاصم وابن كثير وأبو عامر وأبو عمرو. ينظر: الطبري، التفسير (٣٥٦/٢٦)، وابن خلف، الإقناع (٨١٠/٢).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) ينظر: ابن الهمام، فتح القدير (٤٢٦/١) والشربيني، مغني المحتاج (٤١٤/١)، وابن أبي عمر، الشرح الكبير (١١٥/٤). أما أقله وأكثره فمحل خلاف بين العلماء.

(٤) ينظر: العدوي، الشرح الكبير على مختصر خليل (٥٠٣/١) والشربيني، مغني المحتاج (٤١٥/١).

(٥) قال ابن تيمية: الفقهاء يذكرون القنوت سواء صلى قائما أو قاعدا أو مضطجعا، لكن لما كان الفرض ليس يصح أن يصليه إلا قائما، وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم صار القنوت في القيام أكثر وأشهر. ينظر: جامع الرسائل (٧/١).

obeikandl.com

المطلب الثاني: أركان القنوت في الوتر

يقوم القنوت في الوتر على ثلاثة أركان[١]:

الركن الأول: القانت، وهو التالي لدعاء القنوت إذا كان إماما أو منفردا، والمؤمن عليه إذا كان مأموما؛ لأن التأمين في معنى الدعاء[٢].

قال تعالى: ﴿**أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ**﴾ [الزمر: ٩].

الركن الثاني: الوتر، أي: صلاة الوتر، والمراد حال القيام في آخر صلاة الوتر لمن صلى قائما أو قبل السجود لمن صلى قاعدا.

الركن الثالث: القنوت، أي: ألفاظ القنوت، أو: الدعاء الذي يتلى أو يؤمن عليه.

وقد جاءت الإشارة إلى هذه الأركان في حديث علي ﷺ أن النبي ﷺ كان يقول في آخر وتره: «**اللهم أني أعوذ برضاك من سخطك...**»[٣].

---

(١) الركن في اللغة هو: جانب الشيء الأقوى، وفي الاصطلاح: ما توقف عليه وجود الشيء. ينظر: الفيومي، المصباح المنير (١٩٧) والبهوتي، الروض المربع (١/١٩٤).

(٢) ينظر: المطلب الرابع من المبحث الثالث.

(٣) سيأتي تخريجه.

obeikandl.com

المطلب الثالث: أنواع القنوت في الوتر

القنوت في الوتر على نوعين، هما:

النوع الأول: القنوت في الوتر في رمضان.

وقد اختلف العلماء في حكم القنوت في الوتر في رمضان، والراجح –كما سيأتي[١]– استحباب القنوت في الوتر في رمضان.

ويدل لذلك ما يأتي:

الدليل الأول: حديث الحسن بن علي، قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر[٢].

وجه الاستدلال:

أن النبي ﷺ علم الحسن القنوت في الوتر ولم يخص ذلك بوقت دون وقت، وتعليمه يدل على الاستحباب.

ونوقش: بأن الحديث ضعيف[٣].

وأجيب بأن الحديث ثابت صحيح[١].

---

(١) ينظر: المطلب الأول من المبحث الثاني.

(٢) سيأتي تخريجه.

(٣) قال الإمام أحمد: ليس يروى فيه عن النبي ﷺ شيء. رواية الكحال كما في زاد المعاد لابن القيم (١/٣٣٤) وقال ابن خزيمة في الصحيح (٢/١٥١): ولست أحفظ خبرا ثابتا عن النبي ﷺ في القنوت. وقال ابن عبد البر في الاستذكار (٥/٥٧): لا يصح عن النبي ﷺ في القنوت في الوتر حديث مسند.

obeikandl.com

الدليل الثاني: حديث علي بن أبي طالب ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ يقول في آخر وتره: «**اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك...**»[٢].

وجه الاستدلال:

أن النبي ﷺ كان يقنت في الوتر، وهو عام في كل وتر، وفعله يدل على الاستحباب[٣].

الدليل الثالث: حديث ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ إذا قام يتهجد من الليل قال: «**اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض...**»[٤].

وجه الاستدلال:

أن النبي ﷺ كان يقنت في الوتر وهذا عام في كل وتر، وفعله يدل على الاستحباب.

ونوقش: بأن ظاهر السياق أنه كان يقوله أول ما يقوم إلى

=

(١) صححه: الترمذي، وابن المنذر، والنووي، وابن حجر وغيرهم ينظر: الترمذي، الجامع (١٨٤/٢)، وابن المنذر، الأوسط (٢١٤/٥)، والنووي في الأذكار (١١٧)، وابن حجر في نتائج الأفكار (١٣٩/٢).

(٢) سيأتي تخريجه.

(٣) ينظر: ابن أبي عمر، الشرح الكبير (١٢٥/٤).

(٤) سيأتي تخريجه.

obeikandl.com

الصلاة[١].

وأجيب: بأنه ليس في الحديث ما يدل على أنه خاص بأول الصلاة[٢].

الدليل الرابع: حديث ابن عباس: أنه انصرف ليلة صلى مع رسول الله ﷺ فيها، فسمعه يدعو في الوتر[٣].

وجه الاستدلال:

أن النبي ﷺ قنت في الوتر، وهذا عام في كل وتر، وفعله يدل على الاستحباب.

ونوقش من وجهين:

الوجه الأول: أنه حديث ضعيف[٤].

وأجيب: بأنه حسن الإسناد[١].

---

(١) ينظر: ابن حجر، الفتح (٤/٣)، واستدلوا على ذلك بما أخرجه ابن خزيمة في الصحيح، رقم (١١٥٢) عن ابن عباس، أن النبي ﷺ إذا قام للتهجد قال بعدما يكبر... فذكره، وما أخرجه مسلم في الصحيح، رقم (٧٦٩)، وأحمد في المسند (٢٩٨/١) عن ابن عباس، أن النبي ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل قال:... فذكره.

(٢) واستدلوا على ذلك بما أخرجه البخاري في الصحيح، رقم (٧٣٨٥) عن ابن عباس كان النبي ﷺ يدعو من الليل ...فذكره.

(٣) سيأتي تخريجه.

(٤) فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سيئ الحفظ. ينظر: ابن حجر، التقريب (٨٧١).

obeikandl.com

الوجه الثاني: أنه جاء في بعض ألفاظه أن النبي ﷺ قاله بعد ركعتي الفجر.

وأجيب: بأن النبي ﷺ ربما قاله تارة في القنوت وتارة بعد ركعتي الفجر.

الدليل الخامس: حديث أبي بن كعب، أن رسول الله ﷺ: كان يوتر بثلاث ركعات، ويقنت قبل الركوع[٢].

وجه الاستدلال:

أن النبي ﷺ قنت في الوتر وهو عام، وفعله يدل على الاستحباب.

الدليل السادس: حديث ابن مسعود، أن النبي ﷺ قنت في وتره قبل الركوع[٣].

=

(١) سيأتي بيان ذلك.

(٢) أخرجه النسائي في المجتبى (٢٣٥/٣) والكبرى (٤٤٨/١)، وابن ماجة في السنن رقم (١١٨٣)، والدارقطني في السنن (٣١/٢)، والبيهقي في السنن (٤٠/٣)، ومحمد بن نصر، الوتر (١١٨)، والمقدسي في المختارة (٤١٩/٣)، وله شاهد من حديث ابن عمر: أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٧٨٨٥)، وشاهد من حديث ابن عباس: أخرجه البيهقي في السنن (٤١/٣)، وأبو نعيم في الحلية (٦٢/٥) وقال في الإرواء (١٦٧/٢): إسناده صحيح.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٠/٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٢/٢)، والدارقطني في السنن (٣٢/٢)، وأبو نعيم في الحلية (١١٨/٧، ٣٠/١٠)، والبيهقي في السنن (٤١/٣).

obeikandl.com

وجه الاستدلال:

أن النبي ﷺ كان يقنت في الوتر وهو عام، وفعله يدل على الاستحباب.

ونوقش: بأن الحديث ضعيف[١].

وأجيب: بأنه حديث حسن[٢].

الدليل السابع: أن أصحاب النبي ﷺ كانوا يقنتون في الوتر[٣].

فقد جاء: عن عمر[٤]، وعلي[٥]، وابن مسعود[٦]، وأبي بن كعب[٧]، والبراء بن عازب[٨].

---

(١) ضعفه الدارقطني في السنن (٣٢/٢) وقال: فيه أبَان بن عياش.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم (٧٤٨٣) من غير طريق أبان بن عياش، وله شاهد من حديث البراء بن عازب: أخرجه الخطيب في التاريخ (٦٧٨/١).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٢/٢) عن علقمة بإسناد حسن، كما قال ابن حجر في الدراية (١٩٤).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١١/٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٤/٢)، وابن خزيمة في =الصحيح (١٥٦/٢).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٢/٢)، والبيهقي في السنن (٣٩/٣).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٢/٢، ٣٠٧) وعبد الرزاق في المصنف (١٢٠/٣، ٢٦٠/٤) والبخاري في رفع اليدين (١٧٣)، والطبراني في الكبير (٢٧٢/٩، ٣٢٧) وصححه ابن حجر في الدراية (١٩٣).

(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٢٠/٣، ٢٦٠/٤).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٥/٢)، وأخرجه ابن خزيمة في الصحيح، رقم (١٠٩٧) عن البراء أنه سئل عن القنوت في الوتر فقال: سنة ماضية.

obeikandl.com

وجه الاستدلال:

أنه ثبت عن هؤلاء الصحابة القنوت في الوتر ولم يُعرف لهم مخالف فكان إجماعا، وهو عام في أول رمضان وآخره، وفعلهم يدل على الاستحباب.

الدليل الثامن: أن القنوت في الوتر ولاسيما في رمضان دعاء وخير، ولا يختلف فيه أول الشهر عن آخره[١].

النوع الثاني: القنوت في الوتر في غير رمضان

وقد اختلف العلماء في حكم القنوت في الوتر في غير رمضان، والراجح –كما سيأتي[٢]– مشروعية القنوت في الوتر في غير رمضان.

رمضان.

ويدل لذلك ما يأتي:

الدليل الأول: حديث الحسن بن علي، قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر[٣].

وجه الاستدلال:

أن النبي ﷺ علم الحسن القنوت في الوتر، ولو كان غير مشروع لما كان لتعليمه وهو عام في رمضان وغيره.

---

(١) عن الإمام أحمد، رواية المروذي. ينظر: ابن أبي عمر، الشرح الكبير (١٢٥/٤).

(٢) ينظر: المطلب الثاني من المبحث الثاني.

(٣) سيأتي تخريجه.

obeikandl.com

ونوقش: بأن الحديث لا يصح.

وأجيب: بأن الحديث صحيح[١].

الدليل الثاني: حديث علي بن أبي طالب ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ يقول في آخر وتره: «**اللهم إني أعوذ برضاك...**»[٢].

وجه الاستدلال:

أن النبي ﷺ كان يقنت في الوتر، ولا يفعل النبي ﷺ إلا ما كان مشروعا، وهو عام في رمضان وغيره.

الدليل الثالث: حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ قنت في وتره[٣].

وجه الاستدلال:

أن النبي ﷺ كان يقنت في الوتر، ولو لم يكن مشروعا لما فعله النبي ﷺ، وهو عام في رمضان وغيره.

ونوقش: بأن الحديث ضعيف.

وأجيب: بأن الحديث حسن الإسناد[٤].

الدليل الرابع: حديث ابن عباس: أنه انصرف ليلة صلى مع

---

(١) سيأتي بيان ذلك.

(٢) سيأتي تخريجه.

(٣) سيأتي تخريجه.

(٤) سيأتي بيان ذلك.

obeikandi.com

رسول الله ﷺ فيها، فسمعه يدعو في الوتر[١].

وجه الاستدلال:

أن النبي ﷺ كان يقنت في الوتر، ولو لم يكن مشروعا لما فعله، وهو عام في رمضان وغيره.

ونوقش من وجهين:

الوجه الأول: أنه حديث ضعيف.

وأجيب: بأنه حسن الإسناد[٢].

الوجه الثاني: أنه جاء في بعض ألفاظه أن النبي ﷺ قاله بعد ركعتي الفجر.

وأجيب: بأن النبي ﷺ ربما قاله تارة في القنوت وتارة بعد ركعتي الفجر.

الدليل الخامس: حديث ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ إذا قام يتهجد من الليل قال: «**اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض...**»[٣].

وجه الاستدلال:

أن النبي ﷺ كان يقنت في الوتر، ولو لم يكن مشروعا لما فعله،

(١) سيأتي تخريجه.

(٢) سيأتي بيان ذلك.

(٣) سيأتي تخريجه.

obeikandl.com

وهو عام في رمضان وغيره.

ونوقش: بأنه كان يقوله أول ما يقول إلى الصلاة، وليس في قنوت الوتر[١].

وأجيب: بأنه ليس في الحديث ما يدل على أنه خاص بأول الصلاة[٢].

الدليل السادس: حديث أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ كان يقنت في الوتر[٣].

وجه الاستدلال:

أن النبي ﷺ قنت في الوتر، ولو لم يكن مشروعا لما فعله، وهو عام في رمضان وغيره.

الدليل السابع: أن أصحاب النبي ﷺ كانوا يقنتون في الوتر[٤].

وجه الاستدلال:

أن قنوت أصحاب النبي ﷺ في الوتر من غير نكير إجماع على مشروعيته، وهو عام في رمضان وغيره.

الدليل الثامن: أن القنوت في الوتر دعاء وخير، في موضع يشرع

---

(١) سيأتي بيان ذلك.

(٢) سيأتي ما يدل على ذلك.

(٣) سيأتي تخريجه.

(٤) سيأتي تخريجه.

obeikandl.com

فيه الدعاء[١].

(١) ينظر: ابن أبي عمر، الشرح الكبير (١٢٥/٤).

obeikandl.com

المطلب الرابع:

ألفاظ القنوت في الوتر

وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: ألفاظ القنوت في الوتر الواردة في السنة.

المسألة الثانية: ألفاظ القنوت في الوتر الواردة عن السلف.

المسألة الثالثة: ألفاظ القنوت في الوتر التي لم ترد في السنة ولا عن السلف.

المسألة الرابعة: القنوت في الوتر بدعاء ختم القرآن الكريم.

obeikandl.com

المسألة الأولى:

ألفاظ القنوت في الوتر الواردة في السنة

ورد في السنة ألفاظ مختلفة للقنوت في الوتر، ومنها:

اللفظ الأول: حديث الحسن بن علي[(١)]، قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر: **اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت**[(٢)(٣)].

اللفظ الثاني: حديث علي رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقول

---

(١) هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، صحابي جليل سبط رسول الله ﷺ، مات سنة ٤٩هـ. ابن حجر، التقريب (٢٤٠).

(٢) أخرجه أبو داود في السنن، رقم (١٤٢٥، ١٤٢٦)، والترمذي في الجامع، رقم (٤٦٤) وقال: حديث حسن ولا نعرف عن النبي ﷺ في القنوت شيئا أحسن من هذا، والنسائي في المجتبى (٣٤٨/٣)، وابن ماجة في السنن، رقم (١١٧٨)، وأحمد في المسند (١٩٩/١، ٢٠٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٠/٣، ٣٨٤/١٠)، وأبو يعلى في المسند، رقم (٦٧٦٥، ٦٧٨٦)، وابن حبان في الصحيح، رقم (٥١٢، ٥١٣)، والطبراني في الكبير (٧٢/٣-٧٧) والدعاء، الأرقام (٧٣٥-٧٤٩)، والحاكم في المستدرك (١٧٢/٣، ٤٧٢) وصححه، وصححه ابن المنذر في الأوسط (٢١٤/٥)، والنووي في الأذكار (١١٧)، وابن حجر في نتائج الأفكار (١٣٩/٢)، وله شاهد من حديث ابن عباس، أخرجه محمد بن نصر في كتاب الوتر (١١٤، ١٣٥، ١٣٨).

(٣) قال النووي في الأذكار (١١٩): إن اقتصر فليقتصر على هذا.

obeikandl.com

في آخر وتره: «**اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك**»(١).

اللفظ الثالث: حديث ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ إذا قام يتهجد من الليل قال: «**اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيِّم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت ملكُ السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق ولقاؤك حق، والجنة حق والنار حق والساعة حق، ومحمد حق والنبيون حق. اللهم لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكلت وإليك أنبت، وبك خاصمت وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت. أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت**»(٢).

اللفظ الرابع: حديث ابن عباس: أنه انصرف ليلة صلى مع

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن، رقم (١٤٢٧)، والترمذي في الجامع، رقم (٣٥٦١) وقال: حديث حسن غريب والنسائي في المجتبى (٢٤٨/٣)، وابن ماجة في السنن، رقم (١١٧٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٦/١٠)، والطبراني في الدعاء، رقم (٧٥١)، والطيالسي في المسند (١١٨/١)، ومحمد بن نصر في كتاب الوتر (١٤٥).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، رقم (١١٢٠، ٦٣١٧، ٧٣٨٥، ٧٤٤٢، ٧٤٩٩)، ومسلم في الصحيح، رقم (٧٦٩)، وأحمد في المسند (٣٠٨/١، ٣٥٨) واللفظ له.

openkandil.com

رسول الله ﷺ فيها، فسمعه يدعو في الوتر، فقال:

«اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم بها شعثي، وترفع بها شاهدي، وتحفظ بها غائبي، وتُلهِمُني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء، اللهم إني أسألك رحمة من عندك أنالُ بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة.

اللهم ذا الأمر الرشيد والحبل الشديد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، إنك رحيم ودود، وأنت فعال لما تريد.

اللهم هذا الجهد وعليك التكلان، وهذا الدعاء وعليك الاستجابة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم إني أسألك الفوز عند القضاء، ومنازل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء، إنك سميع الدعاء.

اللهم اجعلني حربا لأعدائك، سلما لأوليائك أحب بحبك الناس، وأعادي بعداوتك من خالفك.

اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي سمعي نورا، وفي بصري نورا، وعن يميني نورا، وعن شمالي نورا، واجعل فوقي نورا، وتحتي نورا، وأعظم لي نورا.

سبحان الذي لبس العز وقال به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم، سبحان ذي المن والطول»[1].

---

(١) أخرجه محمد بن نصر في قيام الليل (١١٤) واللفظ له، والوتر ١٤٦) وابن خزيمة =

المسألة الثانية:

ألفاظ القنوت الواردة عن السلف

ورد عن السلف من الصحابة والتابعين ألفاظ مختلفة للقنوت في الوتر، ومنها:

اللفظ الأول: عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قنت بعد الركوع، فقال: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك ولا نكفرك، ونؤمن بك ونخلع ونترك من يفجرك. اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفِد، ونرجو رحمتك ونخاف عذابك، إن عذابك بالكفار مُلحِق[1].

في الصحيح= =رقم (١١١٩) إلا أن فيه: بعد ركعتي الفجر، وابن أبي الدنيا في التهجد، رقم (٤٣)، وأصله في صحيح مسلم، رقم (٧٦٣)، وله شاهد من حديث علي ﷺ أخرجه الطبراني في الدعاء، رقم (٧٥٢)، وابن أبي الدنيا في التهجد، رقم (٢٦١).

(١) أخرجه أبو عُبيد في فضائل القرآن (٣١٨)، ومحمد بن نصر في كتاب الوتر (١٣٩) أنهما سورتان في مصحف ابن مسعود وأبي بن كعب (اللهم إنا نستعينك) و(اللهم إياك نعبد وعند أبي عُبيد أن ابن مسعود تركها كما تركها عثمان فلم يكتبها في المصحف، وأخرجه مرفوعا من حيث خالد بن أبي عمران مرسلا أبو داود في المراسيل، رقم (٨٩) وكان يقنت بهما علي وابن مسعود وأبي بن كعب. أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/١١١، ١١٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢/٣١٤)، وابن خزيمة في الصحيح (١١٠٠)، والبيهقي في السنن (٢/٢١٠)، ومحمد بن نصر في كتاب الوتر (١٣٩)، والطبراني في الدعاء، رقم (٧٥٠)، وقال أحمد في رواية المروذي: يستحب القنوت بالسورتين. ينظر: المرداوي، الإنصاف (٤/١٢٩).
=

اللهم عذب الكفرة وألق في قلوبهم الرعب، وخالف بين كلمتهم وأنزل عليهم رجسك وعذابك.

اللهم عذب كفرة أهل الكتاب[١] الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وأصلح ذات بينهم، وألف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة رسولك، وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم، إله الحق واجعلنا منهم[٢].

اللفظ الثاني: عن ابن عباس –رضي الله عنهما– أنه كان يقول

=

ومعنى: نخلع: نتبرأ ونبغض. والفجور: الكفر والفسوق. ونحفد: نبادر. وملحق: لاحق. ينظر: الفيومي، المصباح (١٢٤، ٣٧٦، ٤٤٩).

(١) قال النووي: اليوم الاختيار أن يقول: عذب الكفرة. وأما قول عمر: كفرة أهل الكتاب؛ فلأن ذلك الزمان كان مع كفرة أهل الكتاب. الأذكار (١١٨).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١١/٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٤/٢)، وابن خزيمة في الصحيح (١٠٩٥/٢)، ومالك في الموطأ (٥١/٥)، وابن وهب في الموطأ، رقم (٣٠٢)، وأبو داود في المسائل (٩٧، ٩٨) إلا أنه أخَّر ذكر السورتين، ومحمد بن نصر في كتاب الوتر (١٣٩) واللفظ له، قال ابن حجر في نتائج الأفكار (١٤٩/٢): إسناده صحيح، وأخرجه أبو داود في المسائل (٩٦) عن معاذ القاري بنحوه. وبه قال عطاء وسعيد والحسن وابن شهاب والنخعي، واختاره مالك، وأحمد في رواية الفضل بن زياد. ينظر: عبد الرزاق، المصنف (١٦٦/٣)، ومحمد بن نصر، كتاب الوتر (١٣٩، ١٤٠)، ومالك، المدونة (١٠٣/١)، والموطأ (٥١/٥) وابن القيم، بدائع الفوائد (١٤١١/٤).

obeikandl.com

في قنوت الوتر: لك الحمد ملء السموات السبع، وملء الأرضين السبع، وملء ما بينهما من شيء بعد، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد[١].

اللفظ الثالث: عن الحسن بن علي –رضي الله عنهما–، أنه كان يدعو في وتره: اللهم إنك ترى ولا تُرى، وأنت في المنظر الأعلى، وأن لك الآخرة والأولى، وإن إليك الرُّجعى، وإنا نعوذ بك أن نذل ونخزى[٢].

اللفظ الرابع: الجمعُ بيع ما جاء عن عمر بن الخطاب ﷺ: اللهم إنا نستعينك، إلى قوله: إن عذابك بالكفار مُلحق. وما جاء في حديث الحسن بن علي –رضي الله عنهما–: اللهم اهدني فيمن هديت، إلى قوله: تباركت وتعاليت.

وما جاء في حديث علي بن أبي طالب ﷺ: اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، إلى قوله: كما أثنيت على نفسك[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٣٠٠)، وأصله في صحيح مسلم، رقم (٤٧٧) من حديث أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: ربنا لك الحمد. وذكره. وقوله: (ولا ينفع ذا الجد منك، أي لا ينفع ذا الغني عندك غناه. الفيومي، المصباح (٨٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٣٠٠)، ومحمد بن نصر في كتاب الوتر (١٤٠).

(٣) وهو الصحيح من المذهب عند الحنابلة. ينظر: ابن أبي عمر، الشرح الكبير =

اللفظ الخامس: الجمع بين ما جاء في حديث الحسن بن علي -رضي الله عنهما-: اللهم اهدني فيمن هديت، إلى قوله: تباركت وتعاليت.

وما جاء عن عمر بن الخطاب ﷺ: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، إلى قوله: وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق واجعلنا منهم[١].

اللفظ السادس: عن وهب بن مُنبِّه[٢] أنه إذا قام في الوتر قال: اللهم ربنا لك الحمد الدائم السرمد، حمدا لا يُحصيه العدد ولا يقطعه الأبد، كما ينبغي لك أن تُحمد، وكما أنت له أهل، وكما هو لك علينا حق[٣].

اللفظ السابع: عن أيوب السختياني[٤] أنه كان يُصلي بهم =

(١٢٧/٤)، وذهب= =عامة الحنفية إلى استحباب الجمع بين ما جاء عن عمر والحسن. ينظر: ابن الهمام، فتح القدير (٤٣٠/١).

(١) أخرجه محمد بن نصر في كتاب الوتر (١٤٠) عن سفيان قال: كانوا يستحبون أن يجعلوا في قنوت الوتر... فذكره، وهو قول الشافعية، قال النووي: وإنما يُستحب الجمع بينهما إذا كان منفردا أو إمام محصورين يرضون بالتطويل. الأذكار (١١٩) وقال به أحمد في رواية. ينظر: المرداوي، الإنصاف (١٢٧/٤) .

(٢) وهب بن مُنبِّه بن كامل اليماني، أبو عبد الله الأنباري، ثقة من الثالثة، مات سنة بضع عشرة (ومائة) ابن حجر، التقريب (١٠٤٥).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في الأمالي (١٨)، ومحمد بن نصر في الوتر (١٤٠) وذكره الذهبي في السير (٥٤٧/٤). والسرمد: الدائم. ينظر: الراغب، المفردات (٤٠٨).

(٤) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة من كبار =

التطوع في رمضان، وكان من دعائه: اللهم أسألك الإيمان وحقائقه ووثائقه، وكريم ما امتننت به من الأخلاق والأعمال التي نالوا بها منك حُسن الثواب، اللهم اجعلني ممن يتقيك ويخافك ويستحييك ويرجوك، اللهم استرنا بالعافية[1].

اللفظ الثامن: عن أيوب السختياني أنه كان يدعو في القنوت يقول:

اللهم عذِّب الكفرة الذي يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك. اللهم ألق في قلوبهم الرعب وخالف بين كلمتهم، وأنزل عليهم رجزك وعذابك وزدهم رُعبا على رعبهم.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وأصلح ذات بينهم وألف بين قلوبهم واجعل قلوبهم على قلوب أخيارهم، وأوزعهم أن يشكروا نعمتك التي أنعمت عليهم وأن يُوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق.

اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد، إن عذابك بالكافرين مُلحق. اللهم استعملنا بسنة نبينا، وتوفنا على ملته، وأوزعنا بهديه وارزقنا مرافقته، وعرِّفنا وجهه في رضوانك والجنة. اللهم خُذ بنا سبيله وسنته، نعوذ بك أن نخالف سبيله وسنته. اللهم أقر عينيه بتبعته من أمته،

=

الفقهاء العباد مات سنة ١٣١هـ وله خمس وستون. ابن حجر، التقريب (١٥٨).

(١) أخرجه محمد بن نصر في الوتر (١٤٠).

واجعلنا منهم. اللهم أوردنا حوضه، واسقنا مشربا رويا، لا نظمأ بعده أبدا.

اللهم ألحقنا بنبينا غير خزايا ولا نادمين، ولا خارجين ولا فاسقين، ولا مبدلين ولا مُرتابين، مع الذي أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقا، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما. اللهم أفضل به علينا.

اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا أصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. ربنا لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. ربنا اغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار، ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا على القوم الكافرين. ربنا زحزحنا عن النار وأدخلنا الجنة برحمتك واجعلنا من الفائزين، ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسُلك ولا تخزنا يوم القيامة، إنك لا تُخلف الميعاد.

ربنا توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين، ربنا اصرف عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ربنا حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين. ربنا اجعلنا من عبادك الذين يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما، واجعلنا من الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما. ربنا اصرف عنا

عذاب جهنم إن عذابها كان غراما، إنها ساءت مستقرا ومقاما، واجعلنا من الذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما.

واجعلنا من الذين لا يدعون مع الله إلها آخر، ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون، ومن يفعل ذلك يلق أثاما، واجعلنا من الذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما، واجعلنا من الذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا. ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين، واجعلنا للمتقين إماما، ربنا اغفر لنا ما تقدم من ذنوبنا وما تأخر، وتمم نعمتك علينا، واهدنا إليك صراطا مستقيما. ربنا تقبل منا أحسن ما نعمل، وتجاوز عن سيئاتنا في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون، وقنا برحمتك العذاب الأدنى والعذاب الأكبر.

ربنا وأوزعنا أن نشكر نعمتك التي أنعمت علينا وعلى من ولدنا، وأن نعمل صالحا ترضاه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين[1].

---

(١) أخرجه أبو داود في المسائل (٩٩).

obeikandi.com

المسألة الثالثة:

ألفاظ القنوت في الوتر

التي لم ترد في السنة ولا عن السلف

وفيها فرعان:

الفرع الأول: ألفاظ القنوت في الوتر التي لها أصل في الشرع.

الفرع الثاني: ألفاظ القنوت في الوتر التي لا أصل لها في الشرع.

obeikandl.com

الفرع الأول:

ألفاظ القنوت في الوتر التي لها أصل في الشرع

اتفق عامة القائلين بمشروعية القنوت في الوتر: على مشروعية القنوت في الوتر بكل دعاء – وإن لم يكن من ألفاظ القنوت الواردة في السنة أو عن السلف[(١)]– إذا كان من الأدعية العامة التي لها أصل في القرآن والسنة أو عن السلف، أو كان من الدعاء بحاجة من الحاجات الخاصة التي لا محذور فيها، ما لم يقتصد التعبد بأعيان تلك الألفاظ[(٢)]؛ وذلك لعموم الأدلة الدالة على شرعية الدعاء، كقوله تعالى:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]. وقوله: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

---

(١) عامة أهل العلم: على أن المستحب القنوت بما ورد في السنة أو عن السلف؛ لأنه أجمع ألفاظا وأبعد عن التكلف. ينظر: ابن الهمام، فتح القدير (١/٤٣٠)، ومالك، المدونة (١/١٠٣)، والنووي، الأذكار (١١٩) والمرداوي، الإنصاف (٤/١٢٧) إلا أن بعض الحنفية يرى استحباب ألا يوقت في القنوت دعاء؛ لأنه قد يجري على اللسان من غير صدق رغبة. ينظر: ابن الهمام، فتح القدير (١/٤٣٠).

(٢) ينظر: ابن الهمام، فتح القدير (١/٤٣٠)، ومالك، المدونة (١/١٠٣)، وابن المنذر، الأوسط (٥/٢١٥)، والنووي، الأذكار (١١٩)، وأبو شامة، الباعث (٢٦١)، والمرداوي، الإنصاف (٤/١٢٧). وذهب بعض الشافعية إلى أنه يتعين ما جاء في حديث الحسن بن علي، ولا يُجزئ غيره. ينظر: النووي، الأذكار (١١٩).

obeikandl.com

ولما جاء عن عائشة، أن النبي ﷺ قال: «**إنما قنت بكم لتدعوا ربكم وتسألوه حوائجكم**»[١].

وقال سفيان الثوري[٢]: ليس فيه –يعني القنوت– شيء مؤقت[٣].

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٠٢٧)، والحارث بن أبي أسامة في المسند (١٧٩) (بغية الباحث) وحسنه الهيثمي في معجم الزوائد (١٣٨/٢)، وله شاهد من حديث عُروة مرسلا، أخرجه المزكي في فوائده رقم (١٠٧)، ومحمد بن نصر في الوتر (١٤٦).

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد، مات سنة ١٦١هـ. ابن حجر، التقريب (٣٩٤).

(٣) ينظر: محمد بن نصر، الوتر (١٤٠).

obeikandl.com

وقال الإمام أحمد: لا بأس أن يدعو الرجل في الوتر لحاجته[١].

وقال: يدعو بما شاء[٢].

وقال النووي[٣]: واعلم أن القنوت لا يتعين فيه دعاء[٤].

إلا أنه ينبغي: أن يختار من ألفاظ الدعاء أجمعها، ويدع ما سوى ذلك؛ كما كان النبي يصنع[٥] وأن يتجنب السجع والتكلف[٦]، وألا يجمع بين لفظين متفقي المعنى بل يأتي بكل لفظ على حدة[٧].

---

(١) رواية يوسف بن موسى. ينظر: ابن القيم، بدائع الفوائد (١٥٠٢/٤).

(٢) رواية أبي الحارث. ينظر: المرداوي، الإنصاف (١٢٧/٤).

(٣) يحيى بن شرف النووي الحزامي أبو زكريا، فقيه شافعي محدث، له كتاب المجموع شرح المهذب، والأذكار، وشرح صحيح مسلم وغيرهما. مات سنة ٦٧٦هـ. ينظر: ابن هداية الله، طبقات الشافعية (٢٢٥).

(٤) النووي، الأذكار (١١٩).

(٥) أخرجه أبو داود في السنن، (١٤٨٢)، وأحمد في المسند (١٤٨/٦، ١٨٩) وابن حبان في الصحيح (٨٦٧)، والحاكم في المستدرك (٥٣٩/١) وصححه، ووافقه الذهبي وصححه النووي في الأذكار (٦١٤) عن عائشة —رضي الله عنها.

(٦) أخرجه البخاري في الصحيح (٦٣٣٧) عن ابن عباس، وأخرجه أحمد في المسند (٢١٧/٦) عن عائشة —رضي الله عنها.

(٧) ينظر: ابن تيمية، المجموع (٤٥٨/٢٢)، وابن القيم، جلاء الأفهام (٣٧٣).

obeikandl.com

الفرع الثاني:

ألفاظ القنوت في الوتر التي لا أصل لها في الشرع

ما لا أصل له في الشرع من ألفاظ القنوت في الوتر: لا يُشرع القنوت به في الوتر؛ لأن القنوت دعاء والدعاء عبادة[(١)]، والعبادة لا تصح إلا أن تكون موافقة للشرع، قال تعالى: ﴿**ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ [الأعراف: ٥٥][(٢)]، وقال النبي ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**»[(٣)].

ولذلك قال أهل العلم: إن الأصل في الدعاء التحريم، إلا ما دل

---

(١) قال تعالى: {**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**} [غافر: ٦٠]، وقال النبي ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**» أخرجه أبو داود في السنن (١٤٧٩)، والترمذي في الجامع (٣٢٤٧) وقال حسن صحيح، والنسائي في السنن الكبرى (٢٤٤/١٠)، وابن ماجة في السنن (٣٨٢٨)، وأحمد في المسند (٢٦٧/٤، ٢٧١، ٢٧٦) عن النعمان بن بشير ﷺ، وقال ابن حجر في الفتح (٤٩/١): "إسناده جيد".

(٢) عن سعد بن أبي وقاص ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنه سيكون قوم يعتدون في الدعاء**» ثم تلا هذه الآية. أخرجه أبو داود في السنن، رقم (١٤٨٠)، وأحمد في المسند (١٧٢/١، ١٨٣)، وله شاهد من حديث عبد الله بن مغفل، أخرجه أبو داود في السنن، رقم (٩٦)، وابن ماجة في السنن (٨١٥)، وأحمد في المسند (٨٧/٤، ٥٥/٥).

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح (١٧١٨)، وأحمد في المسند (١٤٦/٦، ١٨٠، ٢٥٦) عن عائشة.

obeikandl.com

على جوازه[١].

وما لا أصل له في الشرع: يتناول الاعتداء في الألفاظ والاعتداء في المعاني أيضا، كما يشمل الدعاء بالإثم وقطيعة الرحم[٢]، والتعبد بذكر ألفاظ في القنوت لم ترد في السنة، وتقصد السجع فيه[٣] إلى غير ذلك من المناهي المتعلقة به.

(١) ينظر: القرافي، الفروق (٢٦٤/٤)، وابن تيمية، مجموع الفتاوى (٢٧٤/٢٢).

(٢) قال ﷺ: «**ما على ظهر الأرض من رجل مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو كف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم**» أخرجه الترمذي في الجامع (٣٥٧٣) وقال: حديث حسن صحيح، وأحمد في المسند (٣٢٩/٥) من حديث عبادة بن الصامت ﷺ، وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ. أخرجه أحمد في المسند (١٨/٣). وينظر في معاني الاعتداء في الدعاء: ابن القيم، بدائع الفوائد (٨٥٣/٣).

(٣) تقدم تخريجه.

obeikandl.com

المسألة الرابعة:

القنوت في الوتر بدعاء ختم القرآن الكريم

يُشرع القنوت في الوتر بدعاء ختم القرآن الكريم[١].

قال الإمام أحمد: إذا فرغت من قراءتك ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**﴾ فارفع يديك في الدعاء قبل الركوع، قال حنبل[٢]: إلى أي شيء تذهب في هذا، قال: رأيت أهل مكة يفعلونه، وكان سفيان بن عيينة[٣] يفعله معهم بمكة[٤].

---

(١) ثبت دُعاءُ ختم القرآن عن أنس بن مالك ﷺ. أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٩٠/١٠)، وسعيد بن منصور في السنن (٢٧)، والفريابي، فضائل القرآن (٨٣)، وابن المبارك في الزهد (٨٠٩)، والدارمي في السنن (٣٣٦/٢)، والطبراني في الكبير (٢١٣/١) بإسناد صحيح كما قال النووي في الأذكار (١٨٥)، وعن مجاهد وعبده بن أبي لبابة، أخرجه عن مجاهد سعيد بن منصور في السنن (٢٨)، وأخرجه الفريابي في فضائل القرآن (٨٨)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٨١) قال النووي: إسناده صحيح. الأذكار (١٨٥). وقال الإمام أحمد: رأيت معمرا يفعله إذا ختم، رواية يوسف بن موسى، كما في جلاء الأفهام لابن القيم (٤٧٨).

(٢) حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني، أبو علي، عم الإمام أحمد، وأحد تلاميذه، ونقلة الفقه عنه، له مسائل حسنة مشبعة، مات بواسط عام ٢٧٣هـ ينظر: ابن أبي يعلى، الطبقات (٣٨٣/١).

(٣) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، مات سنة ١٩٠هـ. ابن حجر، التقريب (٣٩٥).

(٤) رواية عبد الله، وأبي داود، وحنبل، ينظر: عبد الله، المسائل (٩١)، وأبو داود، المسائل (٩٣)، والشرح الكبير لابن أبي عمر (١٧١/٤) وجلاء الأفهام لابن القيم (٤٧٩) ونقل عن عباس بن عبد العظيم (ت٢٤٦هـ) قال: وكذلك أدركت الناس =

obeikandl.com

وقال للفضل بن زياد[١]: إذا فرغت من آخر القرآن، فارفع يديك قبل أن تركع وادع بنا ونحن في الصلاة وأطل القيام. قلت: بم أدعو. قال: بما شئت. قال: ففعلت كما أمرني وهو خلفي يدعو قائما ويرفع يديه[٢].

=

بالبصرة وبمكة. وهو قول الحنابلة والشافعية. ينظر: النووي، الأذكار (١٨٦) وابن أبي عمر، الشرح الكبير (١٧١/٤)، والمرادوي، الإنصاف (١٨٢/٤) وقيل: عامة ما يروى مما لا تقوم به الحجة فالصحيح عدم شرعيته. ينظر: أبو زيد، تصحيح الدعاء (٢٩١).

(١) الفضل بن زياد القطان، أبو العباس البغدادي، من تلاميذ الإمام أحمد، ونقلة الفقه عنه له مسائل كثيرة جياد. ابن أبي يعلى، الطبقات (١٨٨/٢).

(٢) رواية الفضل بن زياد. ينظر: ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة (١٩٢/٢)، وابن أبي عمر، الشرح= =الكبير (١٧١/٤)، وابن القيم، بدائع الفوائد (١٤١٢/٤) وجلاء الأفهام (٤٨٠) وفيها قال: اجعله في التراويح، أو في الوتر. قال: اجعله في التراويح. وعن أحمد: أيختم في الوتر ويدعو فسهل فيه. المرداوي، الإنصاف (١٨٢/٤).

obeikandl.com